

## تقرير

## البطريك يطلب النجدة من فرنجية

غسان سعود

حلّ الفايبيوك مشاكل كثيرة للنواب السابقين، أمثال جواد بولس، والسابقين جداً أمثال منسق «الأمانة العامة لقوى 14 آذار» فارس سعيد، إذ وجد هؤلاء مساحة تملأ بعضاً من وقت فراغهم الكبير، وتخرجهم عبر التواصل مع بعض الأصدقاء الجدد من عزلة تكاد تكون أبدية. لكن انشغال هؤلاء باللعبة الجديدة، أنساهم مراعاة أصدقاء آخرين لم يتعرفوا إلى هذا الموقع الإلكتروني بعد، وما زالوا يعانون عزلة قاسية.

البطريك نصر الله صفيير أحد هؤلاء الأصدقاء. فمنذ أشهر، يعيش البطريك عزلة كبيرة: ميشال عون وسليمان فرنجية أسقطاه بالكامل من حساباتهما، مديرين الأذن الطرشاء لمواقفه السياسية التي تحاول استفزازهما. سمير ججعج وكارلوس إده وسامي الجميل استنزفوه. أخذوا منه كل شيء على مستوى التأثير في الرأي العام، ثم تركوه.

حاول سيد بكركي أن يخرق اللامبالاة السياسية به، والتي تلتها لامبالاة شعبية كان لها أثرها الكبير على بعض سماسرة الصرح الذين استفادوا سابقاً من كثرة الراغبين بلقاء صفيير. فحمل أعوامه التسعين وبدأ زيارة رعاياه القريبين في كسروان، والبعيدون في البقاع والشمال. لكن النتيجة النهائية للتجوال أثرت سلباً لا إيجاباً على معنويات البطريك، بسبب قلة المرشحين به وتفضيل هؤلاء تحبته ما بقي من رزهم الأبيض ليومهم الأسود، بدل نثره على موكب صاحب الغبطة.

ومع انتقال صفيير من بكركي إلى الديمان للاصطيف، كان يفترض أن ينتعش صالون البطريك قليلاً. لكن

العزلة غير المقصودة طبعاً بقيت هي نفسها: لا السياسيون يستيقظون باكراً لمرافقة البطريك في رياضته الصباحية، ولا المؤمنون يتقاطرون من كل الأصقاع المارونية للصلاة خلفه. حتى الرعايا كانت زياراتهم للبطريك خجولة هذا العام. معظم البشرايين استقبلوه في كنائسهم، والزغرتاويون قاطعوه كما لم يحصل من قبل. أما الأصدقاء الذين يشاركون البطريك يومياً النصيح والإرشاد أمثال فارس سعيد، فاستبعدوا الديمان، فيما كان جواد بولس - الزغرتاوي المطيع - يستقرب معراب الكسروانية لبحث «الشؤون الإنمائية التي تتعلق بمنطقة زغرتا - الزاوية». وفيما يزداد الملل مللاً في حضور النائب إيلي كيروز، تركت السفارة الأميركية - هي الأخرى - البطريك وحيداً. وهكذا، لم يبق للبطريك سوى الاستفادة من وجوده «قرب ربه» ليحاول أن يفهم كيف تسير هذه «العربة التي يجرها حصانان، واحد إلى الأمام وواحد إلى الخلف»، ولماذا يرسله الرئيس سعد الحريري إلى الحرب مع سوريا ليعود هو إليها، وكيف تريده القوات اللبنانية أن يحارب حزباً تتبرع هي نفسها لاحقاً لتحميه برموش عينها.

وسط هذا كله، دون مبررات أو مقدمات، يرسل صفيير النائب البطريك العام المطران سمير مظلوم إلى بنشعي، حاملاً إلى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية دعوة هي الأولى من نوعها، يدعو بواسطتها البطريك فرنجية لتناول الغداء اليوم إلى مائدته في بشري. وافق فرنجية كعادته مع مبادرات مماثلة، دون أن يضيف أمام المقررين منه أي تفصيل أو معلومة عن مضمون الدعوة أو خلفيتها. وهو بحسب أحد هؤلاء، سيكون أكثر ارتياحاً هذه المرة،

باعتبار أن صفيير يطلب اللقاء ويفترض أن يكون هو المبادر إلى الكلام. ويبدو واضحاً أن ثمة أكثر من وجهة نظر مبدئية تجاه لقاء اليوم. فالبعض لا يعلق آمالاً كبيرة على الزيارة التي يصفونها بالحدث العادي الذي لا يستحق التعويل عليه بعدما ثبت

”

فرنجية، رغم انتقاداته اللاذعة للبطريك، لم يعمل يوماً لإضعاف سيد الصرح

“

رسوخ الإيمان البطريكي بأن مصلحة المسيحيين تكون بإبقائهم رأس حربة في المشروع الأميركي لإزعاج سوريا ومواجهة حزب الله. ويرأي أحد المرديين، فإن تعهد فرنجية للبطريك بتجنب الصدام المسيحي - المسيحي إن حصلت اضطرابات أمنية داخلية لا يقدم أو يؤخر بشيء، لأن «أشرار المجتمع المسيحي» يلعبون في ملعب البطريك.

لكن وسط شباب المردة، تسود كلمة سر واحدة، تفيد بأن لا شيء يفرقهم عن سيد بكركي وبعدهم عنه إلا مواقفه السياسية، علماً بأن فرنجية، رغم انتقاداته اللاذعة للبطريك، لم يعمل يوماً بجدية لإضعاف سيد الصرح. وهو رغم المراجعات الكثيرة، يرفض الكشف عمّا يملكه من وثائق تتعلق بالعمل البطريكي، ويأبى التوسط للصحافيين عند أحد الأباء المقرين منه الذين يملكون



صفيير عاش شبه عزلة في الديمان هذا الصيف (أرشيف)

ملفات يُقال إنها موضع محاكمة سرية للبطريك في الفاتيكان، كما لا يقبل استخدام علاقته المتينة ببعض الرهبان للتأثير ولو قليلاً على مكانة البطريك. في المقابل، ثمة من يحاول تبخير الغداء وتمليحه، فيبدي اعتقاداً بأن البطريك يلحظ حجم التغيرات الإقليمية، ويفهم لغة الحريري رغم قناعاته الجعجعية، ويعلم أن بوابة فرنجية الدمشقية تختلف عن سائر الأبواب. ويعتقد هؤلاء أن مجرد تناسي صفيير (الذي لا ينسى غالباً) عبارات فرنجية بحقه، من انتقاده «رجال الكهنوت الذين يقفلون على أنفسهم تفسير الدنيا وهم يأكلهم الغبار والصدأ»، إلى قوله إن «صفيير نهاية المسيحيين»، هو أمر إيجابي جداً. ويؤكد هؤلاء أنها الخطوة الإيجابية الأولى من صفيير تجاه فرنجية منذ المصالحة الشكلية التي رعاها الرئيس ميشال سليمان بين صفيير وفرنجية في كانون الأول 2008، وخرج بعدها فرنجية صامتاً، بحجة العيد. ووفق مقاييس صفيير، فإن صعود الزعيم الزغرتاوي إلى بشري بصفته ضيفاً بطريكيّاً، أمر بالغ الرمزية، وخصوصاً أن صفيير لم يوجّه دعوات مماثلة إلى ناخب بشري وإلى سمير ججعج نفسه، بصفته زعيماً بشراوياً.

في النتيجة، سواء أثمر الخبز والملح أو لا، فإن ججعج لن يكون سعيداً اليوم. لا هو ولا آل معوض الذين نجحوا في منع صفيير من استعادة تقليده السابق الذي يقضي بمروره بقصر الرئيس سليمان فرنجية في طريقه إلى الديمان. وسيستود الوجوم وجه من رفع صور البطريك في زغرتا وإهدن ظناً منه أنها تغيب فرنجية، علماً بأن غالبية هذه الصور التقطتها عدسة فرنجية نفسه.

أما البطريك، فسيشهد صالونه تدافعاً من جديد. يعرف «سيدنا» كيف يلعبها.

## تقرير

## بالون كتائبي في سماء عكا

إيلي حنا

لم يكن ينقص إقليم عكار الكتائبي سوى الإعلان عن حل قسم فيه واستقالة جميع أعضائه ليفضح عورة الجسم الكتائبي في هذه المنطقة التي لطالما تغنى آل الجميل بحضورهم التاريخي فيها منذ تأسيس الحزب عام 1936، ففيها فاز البير الحاج عن دورة عام 1951 النيابية، وعلى اسمها كان «لواء عكار» يخوض «أشرف المواجهات في وجه القوات الفلسطينية في شكا وغيرها» خلال الحرب اللبنانية. استفادت القيادة الكتائبية بعد الخروج السوري لتري جمهور «ملعبها الواسع» مرتدياً قمصان ميشال عون البرتقالية، مقابل قلة أخرى حافظت على «نفسها السياسي»، لكن مع إضافة دائرة قواتية حمراء للأرز. أمام هذا الواقع، حاولت القيادة الكتائبية إعادة دفع عجلة العمل الحزبي عبر بعض الكوادر العكارية المبعثرة في القرى المسيحية فافتتحوا مكتباً رئيسياً للإقليم في منيارة (معدوم الحركة، تتداول فيه شابتان من قرية الجديدة) وانتخب جورج سعود ابن البلدة رئيساً للإقليم. لم يتعد نشاط الحزب إطلاق الماكينات الانتخابية والجولات على نواب المنطقة وفعاليتها في المناسبات، حتى خاتمة «النشاطات» في عكار غائبة عن الموقع الإلكتروني للحزب، مقابل وجودها لدى ثلاثة وعشرين إقليماً آخر. بقي الاعتماد على مجموعة أشخاص فاقدة للصلات الحقيقية بسكان قرأها أو «محسوبة على الكتائب بالاسم»، وهذا ما أظهرته الانتخابات البلدية الأخيرة،

بدأ من منيارة، قرية سعود التي لم يكن للكتائب دور يذكر فيها، إلى رجة، حيث يشارك جان بلال في البلدية كتائبي يحظى برضى مؤسسة فارس في بيت ملات، حيث حضور الكتائب التاريخي، ائحت صورة النائب البير الحاج لتحل بدلاً منها صورة حفيد، رئيس البلدية الحالي البير الحاج المدعوم من التيار الوطني الحر، فيما جنح القيادي السابق المحامي خليل نادر ومعه شقيقه عبد الله عن القيادة الحالية إثر اتهامها «بالتزوير والانحراف في هوية الحزب» منذ «تنسيب جماعة تنظيم «لبناننا» وتسليم النائب سامي الجميل مراكز مهمة». في ممتع، القرية المارونية النائبة، يحضر طوني سركيس بمهمات قيادية مركزية، بينما تحافظ قريبته الصغيرة على انقسامها العائلي. في عدبل، لم تطأ قدما إميل عيد أرض بلدته منذ سني الحرب بسبب اتهامه باغتيال شقيق مسؤول قومي سوري من آل دياب، عيد القوي جداً في «الصيفي» لم يجرؤ حتى على حضور جنازة والدته قبل سنوات، فيما يغرد قسم القبيات في قفص هادي حبيش.

أما في وادي خالد، حيث افتتح قسم كتائبي منذ أشهر قليلة، فتلك حكاية أخرى. ففي مقابلة مع مجلة الأفكار (4 حزيران الماضي) افتخر النائب سامي الجميل بمحافظة حزب الكتائب على ميزته الاستقطابية لكوادر مسلمة، قائلاً: «لا يزال حزب الكتائب يقبل طلبات انتساب كوادر من الطوائف الإسلامية، وبالأمس فتحنا قسماً في منطقة وادي خالد في أقاصي عكار، وانتسب خمسون شخصاً تقريباً إلى الحزب من جديد، وهم



اتهامات بانحراف الحزب عن هويته منذ تولي سامي مهفات قيادية (أرشيف - مروان طحطح)

”

قاس رئيس قسم وادي خالد المسافة بين أقرب من بكفيا

“

المنسبة دائماً، ففتى الكتائب الذي اعتاد زيارة أقسام حزبه وتفعيلها من جزين إلى البترون لم يخطر له حتى معرفة (أو تستر عن ذلك!) هوية هذا «الشباب» ومن هم هؤلاء الخمسون الذين يمثلون أهم قسم في عكار. ورت ياسين، الرجل الخمسيني علاقته بالكتائب عبر خاله أحمد النعيمي الذي يعد من كوادر الحزب وقد اغتيل خلال الحرب الأهلية، يحتفظ ياسين ببطاقة حزبية قديمة بعد تنسيب النعيمي لأقاربه، لكنه ظل بعيداً عن العمل السياسي، لا بل عُرف عنه تجارة الممنوعات وما إلى ذلك حتى تكاثرت مذكرات التوقيف اللبنانية والسورية بحقه فدهمت قوة من الدرك منزله عام 1994 بإمرة الملازم

من الطائفة السننية الكريمة»، مضيقاً: «المسؤول عنهم هو شاب كتائبي اسمه أحمد ياسين». يبدو أن دينامية سامي المعهودة لم تصل شظاياها حدود عكار

أول حينها رامي الحسن، وحصل تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتل دركي وشقيق المظلوم محمود ياسين وإلقاء القبض على أحمد. خرج ياسين من السجن عام 2005 عبر وساطة خاله، رجل الأعمال محمد جاسم النعيمي لدى صديقه الوزير فوزي حبيش، حسبما يروي أحد مشايخ وادي خالد المتابعين للقضية. بدأ ياسين يتعاطى العمل السياسي منطلقاً بقوى 14 آذار، إذ وجدها «شغلة مريحة» بعد مرحلة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الكلام دائماً للشيوخ المتابع، نبش ياسين منذ أشهر بطاقته الكتائبية مجدداً انتسابه، وعلى خطى خاله، عمد إلى تنسيب زوجاته الثلاث وأولاده، بالإضافة إلى أولاد شقيقه محمود ومحمد وبعض الأقارب ليصل العدد زهاء 35 شخصاً، ما سمح له بافتتاح «قسم وادي خالد الكتائبي»... في مبنى من ثلاث طبقات يسكنه وعائلته. يقول ناشط سياسي في المنطقة إن «كتائبية ياسين تفت عند حدود التزام القيادة الكتائبية بدفع بدل مالي كإيجار للمكتب وتأمين أثاث ولوازم مكتبية له». اكتفت القيادة بإرسال لافتة تعريف بالمركز واستخدام اسم «قسم وادي خالد» في المناسبات الإعلامية. راجع رئيس «القسم» حساباته، فهم معادلة س - س، قاس مسافة الطريق بين «الوادي» وسوريا فوجدتها أقرب بمرات من طريق بكفيا. أصبح الخبر رئيس قسم وادي خالد الكتائبي يعلن حل القسم وعودته إلى حضن المقاومة والعروبة. المكان: منزل الشيخ عبد السلام الحراش، المقرّب من القيادة السورية، عيات - عكار.